



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

نحو هزيمة نهائية لخلايا داعش: التجربة السعودية نموذجاً

علي نجات



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسيين والأكاديميين.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

نحو هزيمة نهائية لخلايا داعش: التجربة السعودية نموذجاً

علي نجات*

المقدمة

تعد المملكة العربية السعودية من أكثر الدول تضرراً من الإرهاب الذي جعلها هدفاً رئيسياً لعمليات ومخططات الإرهاب طوال السنوات الماضية. ففي السنوات 2003 إلى 2006، قوضت القاعدة بشكل خطير أمن واستقرار المملكة من خلال تكثيف أنشطتها الإرهابية. واستمرت حرب السعودية ضد إرهاب القاعدة، عدة أعوام، أنهت السعودية الوجود التنظيمي لـ«القاعدة» بعد عامين من المطاردات الأمنية، ونجحت الأجهزة الأمنية في القضاء على هياكل التنظيم، وأسقطت المئات من أفرادها، بين قتلى في المواجهات، ومقبوض عليهم، زجت بهم إلى السجون، لتبدأ معهم مرحلة جديدة من المحاكمة والمناصحة.

بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية، واجه العراق أيضاً مشكلة الإرهاب التكفيري في بداية القرن الحادي والعشرين. حيث يعاني العراق من مشكلة الإرهاب منذ أكثر من عقدين. منذ عام 2003 إلى عام 2012، هددت التنظيمات الإرهابية تحت مسمى القاعدة في العراق، ومنذ 2014 إلى الآن تحت اسم داعش، أمن واستقرار هذا البلد.

ورغم أن العراق أعلن، في كانون الأول/ ديسمبر 2017، تحرير كامل أراضيه من براثن تنظيم داعش الإرهابي، بعد نحو 3 سنوات ونصف من المواجهات مع التنظيم، لكن القوات الأمنية العراقية لا تزال تلاحق فلول التنظيم التي تحاول تنفيذ عمليات إرهابية في مناطق مختلفة من البلاد. في الواقع، على الرغم من أن العراق خاض حرباً عسكرية صعبة ومعقدة مع داعش منذ 2013 إلى 2017، مما أدى في نهاية الأمر إلى انتصار الجيش والقوات العراقية، لكن مع انتهاء احتلال داعش للأراضي، انتهت الحرب العسكرية، وبدأت الحرب الأمنية المعقدة. لا سيما أن بعد عام 2017، تغيرت تكتيكات تنظيم داعش واستراتيجيته الحربية بشكل كبير. حيث غير عناصر داعش تكتيكاتهم من الحرب المباشرة والكلاسيكية إلى معركة الكرّ والفرّ، وتكتيكات الذئاب المنفردة، والعمليات الإرهابية.

*كاتب وباحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط والحركات الإسلامية.

ولأن المملكة العربية السعودية لا تزال نموذجاً ناجحاً في التعامل والمواجهة الأمنية مع القاعدة ودحر هذا التنظيم الإرهابي داخل البلاد. الآن، السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن للعراق أن يستفيد من النموذج السعودي في مواجهة الأمنية مع تنظيم داعش الإرهابي وإحراق الهزيمة به بشكل كامل.

1) المملكة العربية السعودية وتنظيم القاعدة

جماعة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أو في بلاد الحرمين هي الفرع السعودي لتنظيم قاعدة الجهاد العالمي، وتأسست في أواخر التسعينات الميلادية على يد يوسف العبيري الملقب بالبتار. تعود جذور القاعدة في المملكة العربية السعودية إلى أواخر التسعينات من القرن الماضي.

ففي عام 1999، شهدت حركة الجهاد في السعودية نهضة جديدة. فقد ذهب جيل جديد من السعوديين إلى أفغانستان، ولكن هذه المرة ليس من أجل الجهاد ضد السوفييت، ولكن للانضمام إلى المعسكرات التي أسسها أسامة بن لادن. وبين عامي 1999 و2001، أطلق بن لادن نظام تجنيد متقدم داخل المملكة العربية السعودية بمساعدة بعض ممثليه المحليين مثل يوسف صالح العبيري.¹

وفي أوائل عام 2002، بعد الاحتلال الذي قاده الولايات المتحدة لأفغانستان وسقوط طالبان، عاد مئات السعوديين إلى بلادهم من أفغانستان. كان لبعض هؤلاء الأشخاص مسؤوليات خاصة أوكلها إليهم بن لادن لإعداد الاستعدادات للأنشطة الإرهابية في المملكة.²

وبشكل عام، بدأت الأنشطة الإرهابية الأولى للقاعدة في المملكة العربية السعودية عام 1995، لكن السنوات بين 2003 و2006 كانت أكثر فترات نشاط القاعدة دموية وعنفاً في المملكة. كما أن معظم عمليات القاعدة نفذت ضد القوات الأجنبية وخاصة القوات الأمريكية.

مرت العمليات الإرهابية في المملكة بالعديد من المراحل والتحويلات إلا أن مرحلتها الثالثة تقريباً التي بدأت منذ التسعينيات كانت بداية التكوين الفكري التكفيري للإرهاب واتصفت

1. يوسف صالح العبيري الملقب بالبتار (1974 - 2003) هو مؤسس الفرع السعودي في تنظيم القاعدة الذي عرف باسم جماعة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب واستمر كقائد للتنظيم في السعودية حتى مقتله في 2 يونيو 2003 في مدينة تربة شمال شرق حائل.

2. علي نجات، «السعودية والحركات السلفية الجهادية»، ضمن المملكة العربية السعودية: التطورات والتحديات والآفاق، معهد الدراسات الإستراتيجية، طهران: الطبعة الأولى، 2018.

بالانتقال من مرحلة التخطيط والإعداد والتجهيز للتنفيذ واستغلال الظروف السياسية في المنطقة في ذلك الوقت أثناء أحداث الغزو العراقي للكويت في 2 آب/ أغسطس 1990 والحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتي إلى التنفيذ، فجاءت طلائع نتاج الفكر المتشدد لاستهداف المملكة، حين فُجرت سيارة مفخخة في الرياض في عام 1995 واستهدف مكتب تطوير وتدريب الحرس الوطني السعودي في شارع الثلاثين بالعليا أودى بحياة (6) قتلى خمسة منهم أمريكيون وواحد فلبيني، و60 جريحاً.

وفي عام 1996 وقع انفجار سيارة ملغومة أمام مبنى تابع لوزارة الدفاع والطيران يسكنه أجنبي، وقد أسفر الحادث عن مقتل 19 شخصاً، كانوا جميعهم من الجنسية الأمريكية و386 جريحاً، وفي عام 2001 وقع انفجار أمام محل تجاري لبيع الساعات والكماليات بمحافظة الخبر، أودى بحياة أمريكي وإصابة أربعة بجروح اثنين منهم فلبينيين وبريطاني وأمريكي، إضافة إلى مقتل منفذ العملية الإرهابية.

وفي عام 2003 تم قتل مقيم بريطاني يعمل في الشركة البريطانية للطيران والفضاء، إثر إطلاق النار عليه أثناء توقفه بسيارته عند الإشارات المرورية بشارع خالد بن الوليد بحي غرناطة شرق العاصمة الرياض، وفي شهر آذار/مارس 2003 حصل انفجار بحي الجزيرة شرق مدينة الرياض نتج عنه هلاك فهد الصاعدي، حيث كان يقوم بتصنيع قنبلة بطريقة بدائية وانفجرت به.³

بعد 3 أشهر من تفجير حي الجزيرة، حدثت سلسلة من الانفجارات الدموية في السعودية، وكان أولها أربع انفجارات وقعت بالعاصمة الرياض في 12 أيار/ مايو 2003، حيث استهدف تنظيم القاعدة فرع السعودية بعمليات انتحارية بواسطة سيارات مفخخة مليئة بالمتفجرات أربع مجمعات سكنية، الأول مجمع غرناطة السكني، أما الانفجار الثاني، فقد استهدف مجمع جداول السكني، أما الانفجار الثالث، فقد وقع في حي البديعة غرب الرياض، أما الانفجار الرابع، فقد استهدف مجمع الحمرا. وأعلنت وزارة الداخلية أن عدد الوفيات الناجمة عن الانفجارات قد بلغ 20 شخصاً في حين بلغ عدد المصابين 194 شخصاً معظم إصاباتهم إصابات طفيفة. بالإضافة إلى وجود 9 جثث متفحمة في مواقع الانفجارات يشتهه بأنها عائدة لأعضاء تنظيم القاعدة. وأسهم وجود رجال الأمن الموجودين في المجمعات قبل الانفجار وتبادلهم لإطلاق النار مع الإرهابيين في تلافي وقوع إصابات ووفيات كبيرة في الساكنين بتلك المجمعات. وأعلنت الحكومة السعودية في

3. محمد الغنيم، «تاريخ الإرهاب في المملكة «دموي»...!»، جريده الرياض، 30 نوفمبر 2015، العدد 17325.

اليوم التالي عن ارتفاع حصيلة ضحايا تفجير المجمعات في الرياض إلى 29 قتيلاً وإصابة 194 آخرين. ومن بينهم 9 جثث للانتحاريين المنفذين للهجوم منهم 5 على قائمة الـ 19 وهم: خالد الجهني، محمد الوليدي الشهري، هاني عبد الكريم الغامدي، جبران حكمي، عبد الكريم اليازجي.

ومن الجدير بالذكر أن في عامي 2005 و2006 اعتقلت القوات السعودية بعض قادة القاعدة في المملكة، ولفترة من الزمن لم يكن هناك نشاط محدد للقاعدة في السعودية. لكن بعد تشديد الحكومة السعودية ملاحقة عناصر تنظيم القاعدة داخل الأراضي السعودية، أعلن تنظيم القاعدة في نهاية 2008، أنه فشل في حربه ضد المؤسسات الأمنية السعودية وطالب أتباعه بالتوجه إلى اليمن لتفادي الاعتقال من قبل المؤسسات الأمنية السعودية، حتى لا يختفي تنظيم القاعدة. وبذلك انضم تنظيم القاعدة الفرع السعودي إلى الفرع اليمني ليكون الاندماج في كانون الثاني/يناير 2009 وكان نتيجة الاندماج تشكيل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب. وتم تنصيب ناصر الوحيشي قائد لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.⁴

تمثلت أبرز عمليات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بعد الاندماج في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الأمير محمد بن نايف في 28 آب/أغسطس 2009 بمدينة جدة عندما كان مساعد وزير الداخلية. وقد نفذ تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في تموز/تموز/يوليو 2014، أول توغل له في السعودية منذ محاولة اغتيال الأمير بن نايف في عام 2009. وقد نفذ ستة من أفراد التنظيم اعتداءً على حاجز حدودي في الجنوب من جهة اليمن، مما أدى إلى مقتل عدد من ضباط الأمن السعوديين وضابط يمني آخر. وكان المعتدين جميعهم سعوديين، مع الإشارة إلى أن أربعة منهم كانوا قد سُجنوا سابقاً. بشكل عام، حتى 2015، تمكنت القاعدة من تنفيذ أكثر من أربعين عملية إرهابية في المملكة العربية السعودية. وفي حزيران/يونيو 2015 عين التنظيم، قاسم الرميي زعيماً له، خلفاً لناصر الوحيشي الذي قتل بغارة لطائرة بدون طيار في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت شرق اليمن. وفي 29 كانون الثاني/يناير 2020 قتل زعيم التنظيم قاسم الرميي في غارة جوية أمريكية، وتم تعيين خالد باطرفي خلفاً له. عموماً، كان أداء المملكة العربية السعودية جيداً في السنوات الأخيرة في التعامل مع تنظيم القاعدة. واستطاعت القوات السعودية أن تحافظ على الأمن والاستقرار في هذا البلد بضرب الخلايا النائمة للقاعدة بأساليب مختلفة.

4. عبده عايش، «اندماج القاعدة باليمن والسعودية مرحلة جديدة من المواجهة»، الجزيرة نت، 1 فبراير 2009، على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2009/2/1>

أسباب نجاح السعودية في هزيمة القاعدة

تدابير الحكومة السعودية

بعد تفجيرات الرياض سخرت الحكومة السعودية كل مواردها لمحاربة تنظيم القاعدة. وقد بلغت ميزانية وزارة الداخلية الإجمالية 8,5 مليارات دولار في عام 2004، ثم زادت في عام 2005 إلى 10 مليارات دولار، وفي عام 2006 زادت الميزانية إلى 12 مليار دولار، ومن الناحية العملية أعطيت وزارة الداخلية ميزانية مفتوحة، لتجنيد العناصر وشراء المعدات وتشديد منشآت رفيعة المستوى وبناء نظم مراقبة إلكترونية متقدمة جداً. وأخضعت القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية مثل قوات الطوارئ الخاصة وقوات الأمن الخاصة لتدريبات مكثفة، بمساعدة كبيرة من حلفاء السعودية مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا.⁵

لم تتعامل الحكومة السعودية مع تنظيم القاعدة في السعودية بالشدة أو بالقوة المفرطة، بل كان استخدام الحكومة السعودية للقوة محسوباً ونسبياً، مقارنة بطريقة تعامل في الدول العربية الأخرى مع الجماعات الإسلامية المسلحة، بل أن تعامل السعودية مع تنظيم القاعدة باللين جعلها تتعرض للانتقاد من قبل المحللين الأجانب والعرب، بل إن الكثير من المحللين لآم الحكومة السعودية على عدم لجوئها إلى تدابير قمعية واستخدام القوة المفرطة على شاكلة التدابير المصرية. ولكن تعامل الحكومة السعودية المنضبط والمتنوع لجهود القضاء على تنظيم القاعدة هو الذي جعلها حملتها ناجحة للغاية.⁶

ومن الأساليب التي استخدمتها الحكومة السعودية للقضاء على تنظيم القاعدة باللين، هو: الحد من الموارد المتاحة لتنظيم القاعدة سواء كانت مالية أو أسلحة، من خلال اتخاذ تدابير صارمة للقضاء على سوق الأسلحة غير الشرعي، بالإضافة إلى ضبط الحدود لتقليل تدفق الأسلحة

5. Anthony H. Cordesman and Nawaf Obaid, "Saudi National Security: Military and Security Services Challenges & Developments", September 13, 2004, <https://www.csis.org/analysis/saudi-national-security-military-and-security-services-challenges-developments>.

6. Joshua Teitelbaum, "Terrorist Challenges to Saudi Arabian Internal Security", Middle East Review of International Affairs, Volume 9, Number 3, September 2005.

والمتفجرات من الخارج وخاصة من اليمن. ومراقبة الأموال التابعة للجهات والمنظمات الخيرية، أدت هذه التدابير التي اقترنت بعمليات المداهمة لمخابئ الأسلحة لتنظيم القاعدة للقضاء على موارد لتنظيم القاعدة ببطئ حتى انتهت بشكل كامل.

أيضاً أعطت الحكومة السعودية العديد من الخيارات لأعضاء تنظيم القاعدة للاستلام، فقامت الحكومة السعودية بإنشاء قنوات اتصال وأرقام لتسليم أعضاء تنظيم القاعدة أنفسهم، وإعلان عن عفو لمن يقوم بتسليم نفسه عدة مرات، كما أطلقت مبادرات شبه رسمية بمشاركة شيوخ إسلاميين مؤثرين، مثل: سفر الحوالي الذي كان له دور في تسليم بعض المطلوبين أنفسهم، كما تمت مناصحات شهيرة منه شخصياً لأعضاء تنظيم القاعدة بأن يستعيدوا وعيهم وألا يأخذهم الحماس. كما قامت الحكومة السعودية بالتوقف عن تعذيب السجناء واعتمدت على قدر كبير من الشفافية في معاملة السجناء للرد على مزاعم تنظيم القاعدة حول تعذيب السجناء، ومن أجل إثبات توقف السعودية عن تعذيب السجناء قامت الحكومة السعودية باختيار 10 من رجال الدين الذين انتقدوا نظام السجون في السعودية ولم يكونوا على صلة نسبياً بالنظام السعودي، لزيارة السجون والتفاعل مع السجناء، وكذب رجال الدين بعد زيارة السجون مزاعم تنظيم القاعدة حول التعذيب والانتهاكات في السجون.

ونظمت وزارة التعليم محاضرات وبرامج في جميع مدارس السعودية عن التطرف والإرهاب، ونشرت كتب ومواد توزع على الطلبة وآباء الطلبة لتنويرهم. وتنظيم محاضرات ومسابقات في الكتابة والفن حول تأثير الإرهاب، وتسعى برامج وزارة التعليم تثقيف التلاميذ حول الإرهاب وتعزيز الروح الوطنية. وقامت وزارة التعليم بمنع مسؤولي الحلقات الدراسية المتطوعين من ذوي الخلفيات المشكوك فيها، من المشاركة في المعسكرات الصيفية للحيلولة دون نشر أفكار التطرف.

كما أطلقت الحكومة السعودية برنامجاً لإعادة تثقيف السجناء عرف باسم مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة الذي يهدف لنبذ التطرف وإعادة دمج أعضاء تنظيم القاعدة في المجتمع. وكان لهذه التدابير تأثير قوي لكبح محاولة التجنيد الجديدة ولتلافي جنوح السجناء إلى مزيد من التشدد والعودة إلى التنظيم من جديد.

شن هجمات اعتقال وتفكيك الخلايا

كان تعزيز أجهزة الأمن والاستخبارات في السعودية أحد الإجراءات التي اتخذتها الرياض لمحاربة تنظيم القاعدة داخل البلاد. حيث قامت السعودية بعد سلسلة التفجيرات التي حدثت بالرياض، بحملات اعتقال ومداهمات واسعة أدت إلى تفكيك العديد من الخلايا، وقتل وتوقيف العديد من أعضائها، في محاولات لتفادي تكرار حدوث العمليات الانتحارية من خلال القبض على أعضاء تنظيم القاعدة فرع السعودية قبل تنفيذ عملياتهم الانتحارية. وكانت أول الحملات في 18 أيار/ مايو 2003، عندما قبضت قوات الأمن العام على خلية مكونة من 4 أشخاص ينتمون لتنظيم القاعدة فرع السعودية. وفي 20 أيار/ مايو، قبضت قوات الأمن العام على خلية مكونة من 3 أشخاص يحملون الجنسية المغربية في مدينة جدة. وفي 24 أيار/ مايو، اقتحمت قوات الأمن العام أحد المنازل الفارغة التابعة لتنظيم القاعدة فرع السعودية بمحافظة الخرج وعثر على حقيبتين بداخلهما مواد شديدة الانفجار من نوع آر دي اكس. وفي نفس اليوم في المدينة المنورة أُلقت قوات الأمن العام القبض على مهرب يحمل الجنسية اليمنية حول تهريب 60 كجم من متفجرات تي إن تي لتنظيم القاعدة فرع السعودية. وفي 26 أيار/ مايو، أُلقت قوات الأمن العام القبض على 5 أشخاص من المطلوبين أمنياً، اثنين منهم في داخل منزل بحمي الإسكان بالمدينة المنورة وهما منطري تنظيم القاعدة فرع السعودية وهما أحمد حمد الخالدي، علي خضير فهد الخضير، وثلاثة في مقهى للإنترت بالمدينة المنورة وهم: سعد عبد الرزاق فيضي الغامدي، تركي عبد العزيز الفهد، محمد عبد الفتاح محمد كرام وهو مواطن مغربي، وبحوزتهم أسلحة ومواد تستخدم لصنع متفجرات. وفي 27 أيار/ مايو، أُلقت قوات الأمن العام القبض في فيلا بحمي الأزهر بالمدينة المنورة على: ناصر حمد حمين الفهد، ومحمد سالم الغامدي، وهشام مبارك الحكمي، وعمر مبارك الحكمي، ومجدي أحمد محمد إبراهيم عبد الله الخبراني، وطالب أحمد كريم وهو مغربي. وضبطت معهم مجموعة من الأسلحة المتنوعة لعمل دوائر كهربائية لغرض التفجير، ومواد كيماوية، وصناديق ذخيرة، ورشاشات AK-47، ومسدسات، ومجموعة من المنشورات كتبت عليها طريقة إعداد العبوات الناسفة، وكذلك ومبالغ نقدية.

وبعد مطاردة لإحدى السيارات التي هربت من أحد مواقع القبض، تمكنت قوات الأمن العام من إيقاف السيارة والقبض على من فيها، واتضح أنها بقيادة المدعو عبد المنعم علي محفوظ الغامدي، وكان برفقته ثلاث نساء عربيات بدون هويات، وهن غيداء أحمد محمد سويدة سورية

الجنسية، وهي زوجة عبد المنعم المذكور، وحنان عبد الله رقيب مغربية الجنسية وهي زوجة سلطان جبران سلطان القحطاني، والعيادية أحمد محمد الصياد مغربية الجنسية، وهي زوجة علي عبد الرحمن الفقعسي، وقد ضبط معهم أسلحة نارية، ووثائق مزورة.

وقامت الحكومة السعودية بتوجيه أقوى ضربة لتنظيم القاعدة في 1 حزيران/يونيو 2003، عندما قامت قوات الأمن العام في مدينة تربة في شمال منطقة حائل، حيث تم إيقاف مركبة من نوع تويوتا يستقلها شخصان متوقفة على الطريق واشتبه فيها، وعندما طلب رجال الأمن من السائق اثبات هويته فر هارباً، وقام رجال الأمن بمطاردتهم حيث سلكوا طريقاً صحراوياً وأثناء المطاردة قام الهاربان بإلقاء قبلة يدوية على رجال الأمن، مما نتج عنه وفاة جنديين، وإصابة جنديين آخرين، وبعد مطاردتهم قُتل أول زعيم لتنظيم القاعدة في السعودية، وهو المؤسس يوسف صالح فهد العييري، والقاء القبض على الآخر، وبعد التحقيق اتضح أنهما حاولا الهروب إلى العراق.

كما وجهت قوات الأمن العام ضربتين قاضيتين إلى تنظيم القاعدة، الأولى في 18 حزيران/يونيو 2004، عندما قتلت الزعيم الثالث لتنظيم القاعدة في السعودية عبد العزيز المقرن وساعده الأيمن فيصل الدخيل، وكذلك تركي المطيري وإبراهيم الدريهم، وذلك أثناء رصد وجودهما في إحدى محطات الوقود في حي الملز وسط الرياض، كما تم القبض على 12 شخصاً ممن يشتبه بأن لهم صلة بتلك الحوادث.⁷

وكان عبد العزيز المقرن آخر زعماء تنظيم القاعدة مهارة وكفاءة، وموته أثار تنظيم القاعدة، وجميع الزعماء الذين جاءوا بعده عجزوا في المحافظة على كيان التنظيم، أو إعادة بنائه. والثانية عندما داهمت قوات الأمن العام في 20 تموز/يوليو 2004، منزلاً في الرياض اتضح أنه مقر تنظيم القاعدة الفعلي ومركز إنتاجه الإعلامي. وعثرت قوات الأمن العام في المنزل على وثائق وحواسيب وأشرطة فيديو، ومكنت هذه المعثورات المحققين من تعقب بقايا شبكة تنظيم القاعدة في السعودية، وقسم هذا الاكتشاف ظهر تنظيم القاعدة في السعودية.

بعد ذلك، رجحت بعدها كفة القوات الأمنية السعودية على تنظيم القاعدة والسبب يعود إلى المعلومات التي عُثر عليها في مقر تنظيم القاعدة، وإلى المعلومات التي حصل عليها المحققون من

7. «مقتل المقرن والدخيل والدريهم والمطيري في عملية الملز»، اليوم، 20 شش 2004، على الرابط:

[https://www.alyaum.com/articles/183569/-](https://www.alyaum.com/articles/183569/)

أعضاء تنظيم القاعدة المعتقلين في سجون الحكومة السعودية، ومكنت هذه المعلومات المؤسسات الأمنية من تحديد هويات عدد كبير من أعضاء التنظيم في أنحاء مناطق السعودية.

وبحلول عام 2008 - وفقاً للإحصاءات السعودية في ذلك الحين - كانت السلطات قد اعتقلت حوالي 9000 شخص بتهمة الاشتباه بصلووعهم في أعمال إرهابية. وبحلول عام 2011، وصل هذا العدد إلى 11500 شخص تقريباً. ومنذ ذلك الحين، تم الإفراج عن بعض المعتقلين بينما خضع بعضهم الآخر للمحاكمة والإدانة في المحكمة الجزائية المتخصصة التي أنشئت في عام 2008 لهذا الغرض. وقد شارك آلاف في برامج إعادة تأهيل المقاتلين داخل السجون بينما أمضى آلاف غيرهم فترات محددة في مركز إعادة تأهيل الإرهابيين في المملكة.⁸

الحملة الدعائية

أطلقت الحكومة السعودية حملة دعائية واسعة لاستمالة الشعب عامة والوسط الإسلامي خاصة. واستخدمت الحكومة السعودية وسائل الإعلام، والقطاع الديني الرسمي، والنظام التعليمي، لنقل رسالة واحد وهي أن تنظيم القاعدة يمثل تهديداً إرهابياً للمسلمين ويسعى لزعزعة وإشاعة الفوضى. واستغلت الحكومة السعودية تفجيرات مجمع الحيا، وتفجير الوشم، وتفجير وزارة الداخلية وقوات الطوارئ الخاصة، واستهدف رجال الأمن، ضد القاعدة في محاولة لتكذيب مزاعم القاعدة. وعُرضت صور للأطفال والنساء والرجال المسلمين الجرحى على الصفحات الأولى في الجرائد السعودية والتي ساهمت في قلب الرأي العام المحلي على تنظيم القاعدة بشكل كبير، بل امتد التأثير إلى خارج السعودية إذ انتقدت التنظيمات الإسلامية في الخارج منها حماس والجماعة الإسلامية المصرية، تنظيم القاعدة في السعودية.⁹ كما وصف البعض الحملة الإعلامية بـ«السوداء» أي الملفقة بهدف تشويه صورة القاعدة وإشاعة خطط ومؤامرات غير صحيحة حول القاعدة، مثل: إحباط مخطط للقاعدة للتفجير في مكة. أو تفخيخ نسخ من القرآن لتفجير في موسم الحج.

ووضعت الحكومة السعودية لافتات ولوحات في أنحاء السعودية تركز على شرور الإرهاب. ولفنت اللوحات، التي علقت في الطرق الرئيسية، الأنظار إلى المذابح التي سببتها الهجمات وحملت

8. Lori Plotkin Boghardt, Saudi Arabia's Old al-Qaeda Terrorists Form New Threat, Feb 11, 2015, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/saudi-arabias-old-al-qaeda-terrorists-form-new-threat>

9. توماس هيغهامر، الجهاد في السعودية: قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013.

شعارات مثل: «ديننا يرفض الإرهاب»، و«كلنا يقول لا للإرهاب». وكانت صور المؤمنين وهم يصلون داخل المسجد الحرام جانباً إلى جانب مع صور المأساويات وآثار الهجمات، بالإضافة إلى صور التقطت من مواقع بعض الهجمات وصور أخرى لحطام السيارات المفخخة كتب فوقها: «هل هذه هي أفعال أبناء أمتنا؟»، وكانت بعض اللوحات تهدف إلى تعزيز التعاون بين الشرطة وبين الجمهور.¹⁰ كذلك عرضت الحكومة السعودية المسلحين التائبين والمنشقين من القاعدة على التلفاز للاعتراف بأخطائهم، وكيفية وقوعهم في التنظيم، كذلك انتقاد القاعدة. فظهر الشيخ علي بن خضير الخضير، والشيخ ناصر الفهد، والشيخ أحمد الخالدي في برنامج عرف باسم «من داخل الخلية».

كما أطلقت رئاسة أمن الدولة السعودية موقعاً إلكترونياً لمركز استهدف تمويل الإرهاب بالشراكة دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية. وبعد مركز استهدف تمويل الإرهاب (TFTC) هيئة متعددة الأطراف أنشئت لتعزيز التعاون بين 7 دول هي: السعودية، والبحرين، والكويت، وعمان، وقطر، والإمارات، والولايات المتحدة، بهدف تعطيل شبكات تمويل الإرهاب والأنشطة ذات الصلة استناداً إلى مذكرة التفاهم بشأن مكافحة تمويل الإرهاب الموقعة في 21 أيار/ مايو 2017. كما يهدف المركز إلى «مكافحة شبكات تمويل الإرهاب من خلال ثلاث مسارات للجهود وتحديد وتعقب وتبادل المعلومات حول شبكات تمويل الإرهاب والأنشطة ذات الصلة والاهتمام المشترك، وتنسيق الإجراءات المشتركة المضادة، بما في ذلك القيام بالتصنيفات وتعزيز إجراءات إنفاذ القانون، وتقديم المساعدة على بناء القدرات لمكافحة تمويل الإرهاب والمخاطر ذات الصلة».

وبسبب الحملة الدعائية للحكومة السعودية تناقصت أعداد المتعاطفين مع تنظيم القاعدة بينما زاد عدد المستعدين للتعاون مع قوات الأمن العام ضد القاعدة، وبسببها أعيقت حركة أعضاء تنظيم القاعدة، وقلت فرص حصولهم على المال والمخابىء، وأصبح تنظيم القاعدة غير قادر على تجنيد الأعضاء مما أدى بتنظيم القاعدة إلى إطلاق حملة في مجلة صوت الجهاد تناشد بالاستجابة إلى نداء الجهاد والانضمام للقاعدة، ومن أبرز المنشادات قيام زعيم تنظيم القاعدة عبد العزيز المقرن بالطلب من المجاهدين القدامى في أفغانستان بالانضمام للقاعدة، كما ناشد عيسى العوشن عدة

10. Chris Boucek, "Saudi Arabia's "Soft" Counterterrorism Strategy: Prevention, Rehabilitation, and Aftercare", september 22, 2008, <https://carnegieendowment.org/2008/09/22/saudi-arabia-s-soft-counterterrorism-strategy-prevention-rehabilitation-and-aftercare-pub-22155>.

أفراد من مختلف المناطق للانضمام في المراكز الصيفية إلى القاعدة، وناشد زعيم تنظيم القاعدة فهد الجوير سكان محافظة الزلفي بالانضمام للقاعدة، وناشد أيضاً عبد الله البهلال سكان محافظة الزلفي للجهاد ضد الحكومة السعودية، وناشد محمد السالم سكان دولة الكويت بالانضمام إلى القاعدة في السعودية، وبعد فشل القاعدة بتجنيد الرجال، ناشد تنظيم القاعدة النساء بالانضمام لتنظيم القاعدة.

فقدان الشرعية الدينية

بعد اعتقال الحكومة السعودية للشيوخ المتطرفين والذين كانوا متميزين فكرياً ومؤثرين في الوسط الإسلامي أثناء حملتها للقضاء على تنظيم القاعدة، حُرم تنظيم القاعدة من مصدر تشريعي حيوي. وجميع شيوخ أو منظري تنظيم القاعدة حينها، مثل: فارس الزهراني، وعبد الله الرشود كانوا مغمورين وغير متميزين فكرياً، ولم يكن لهم تأثير قوي في الوسط الإسلامي. لذلك أدرك قادة تنظيم القاعدة أنهم بحاجة إلى مساندة أكبر من الشيوخ المؤثرين، مثل: سفر الحوالي، وناصر العمر وغيرهم، فكتبوا العديد من الرسائل إلى العديد من الشيوخ إلا أنها فشلت لأن جميع الشيوخ رفضوا مساندتهم أو مؤازرتهم. بالإضافة إلى أن شيوخ الصحوة رفضوا مؤازرة القاعدة بسبب رفضهم لأساليب العنف، كذلك اقترابهم للنظام السعودي بعد خروجهم من السجن في أواخر التسعينات.¹¹

وأطلقت هيئة كبار العلماء السعودية برنامجاً توعوياً فكرياً لمكافحة الجماعات الإسلامية المتطرفة. فقد قال مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: إن «البرنامج يهدف إلى تعزيز دور الفتوى في أمن المجتمع، وبيان خطر الجماعات المتطرفة التي تتبنى السياسة لتنفيذ مخططاتها الحزبية. وأضاف: «يهدف البرنامج الذي ينطلق تحت شعار (دور الفتوى في أمن المجتمع)، ويستهدف منسوبي رئاسة هيئة البحوث العلمية والإفتاء، لتعزيز الأمن الفكري الشامل عبر تأهيل منسوبي الرئاسة للقيام بواجبهم الشرعي». كما يهدف البرنامج، بحسب آل الشيخ، لـ «الوقاية من الانحرافات الفكرية، من خلال معالجة طرقي الانحراف والغلو والتطرف، وزعزعة أمن المجتمع». وسيناقش البرنامج عدة الموضوعات تشمل تعظيم النصوص الشرعية، والموقف من الفتن، خاصة التكفير والاعتصامات والمظاهرات، ونماذج من الآثار السلبية الخطيرة المترتبة عليها التي تدمر الفرد

11. منبر التوحيد والجهاد، «وقفات مع سفر الحوالي» وحواره في جريدة عكاظ»، على الرابط:

https://web.archive.org/web/20180508185700/http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_32714.html

والمجتمع، وبناء الوطن والأمة من خلال إثارة الفتن والتشكيك بثوابت الشرع المطهر“.¹²

صعود القاعدة في العراق

جذب العراق في عام 2003، الجهاديين من أنحاء العالم، بسبب احتلال دولة غير مسلمة لأرض إسلامية. واعتبر على نطاق واسع في صفوف الإسلاميين بأنه عمل عدواني غير مبرر. وقام الشيوخ حول العالم وخاصة الشيوخ المؤثرين في الوسط الإسلامي في السعودية، بدعم الجهاد في العراق. ورأى الشيوخ أنه لاجهاد مُقَدَّم على الجهاد في العراق. وبدأ الشيوخ بتعبئة الشباب المسلمين للقتال في العراق. وتوجيه الموارد المالية وغيرها للمجاهدين في العراق.

وطلب من تنظيم القاعدة في السعودية التوجه للقتال في العراق. إلا أنه قوبل بالرفض من قبل تنظيم القاعدة في السعودية حيث إنهم فضلوا البقاء والقتال في السعودية وبرروا ذلك بأن السعودية إحدى جبهات الجهاد ضد غير المسلمين، بالإضافة إلى أن الجهاد في السعودية لا يتعارض مع الجهاد في العراق، كذلك أن المجاهدين السعوديين يجب ان يقاتلوا الغير مسلمين الأقرب لهم الذين يعيشون في السعودية كذلك توجيه موارد السعوديين للتنظيم الأقرب لهم وهم تنظيم القاعدة في السعودية. فحدث اصطدام وخلاف بين القاعدة في السعودية وبين تنظيم القاعدة الأم والتنظيمات الجهادية الأخرى.

تعرض تنظيم القاعدة إلى العديد من الانتقادات من قبل المجاهدين والشيوخ المحضرمين، مثل: أبو عمر السيف، الذي رأى أن تنظيم القاعدة في السعودية صرف الانتباه والموارد بعيداً عن الجهاد الحقيقي الموجود في العراق. وقام تنظيم القاعدة في السعودية بالرد على هذه الانتقادات بنشر مقالات في مجلة صوت الجهاد في محاولة منه لتبرير مشروعية الجهاد في السعودية. ورجحت كفة أنصار الجهاد في العراق على كفة تنظيم القاعدة في السعودية. وقد كانت نتيجة الخلاف انضمام العديد من أعضاء القاعدة في السعودية إلى المجاهدين في العراق. وانقطاع التجنيد والدعم المالي عن تنظيم القاعدة في السعودية.¹³ عموماً كان للغزو الأمريكي للعراق عام 2003 تأثير غير متوقع في تقويض حملة تنظيم القاعدة في المملكة العربية السعودية من خلال خلق جبهة قتال للإسلاميين

12. «السعودية تطلق برنامجاً فكرياً لمكافحة الجماعات المتطرفة»، الخليج أونلاين، 16 يناير 2023، على الرابط:

<https://khaleej.online/m49ywe>

13. «مالكم لا تقاتلون في العراق وجميع الطرق مفتوحة ضد الجهاد»، صوت الجهاد، 2003،

<https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/2C/2C21D47B39339A5B9A/C28B12CF48D512.pdf>

السعوديين أقل إثارة للجدل - وأكثر استحقاقاً للدعم المادي - من الجبهة الداخلية.¹⁴

(2) العراق وتنظيم داعش

تأسس تنظيم داعش الإرهابي في عام 2013، وقدم في البدء على أنه اندماج بين ما يسمى بـ«دولة العراق الإسلامية» التابع لتنظيم القاعدة الذي تشكل في تشرين الأول/أكتوبر 2006، والمجموعة المسلحة في سوريا المعروفة بـ«جبهة النصرة»، إلا أن هذا الاندماج الذي أعلن عنه قيادي دولة العراق الإسلامية أبو بكر البغدادي، رفضته جبهة النصرة على الفور. وبعد شهرين، أمر زعيم القاعدة أيمن الظواهري بإلغاء الاندماج، إلا أن البغدادي أكمل العملية لتصبح داعش واحدة من أكبر الجماعات الإرهابية التي تنفذ بالقتل والدمار في سوريا والعراق.

وتعود أصول تنظيم داعش إلى عام 2004، حين شكل أبو مصعب الزرقاوي تنظيمًا أسماه «جماعة التوحيد والجهاد» وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن في حينها، ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في المنطقة أو ما سمي بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. برز التنظيم على الساحة العراقية أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق، على أنه تنظيم جهادي ضد القوات الأمريكية، الأمر الذي جعله مركز إستقطاب الشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم وأعداده، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية.

وفي عام 2006، خرج أبو مصعب الزرقاوي على الملا في شريط مصور معلناً عن تشكيل «مجلس شوري المجاهدين» بزعامة عبد الله رشيد البغدادي. قتل الزرقاوي في الشهر نفسه من إعلانه، وعين أبو حمزة المهاجر زعيماً للتنظيم في العراق. وفي نهاية 2006 تم تشكيل تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية، إضافة إلى أنه يظهر أهدافها عبر اسمه... «الدولة الإسلامية في العراق» بزعامة أبو عمر البغدادي. وفي الشهر الرابع من عام 2010، وتحديداً 19 نيسان/ أبريل، قامت القوات الأمريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل مما أدى إلى مقتلهما. وبعد أسبوع واحد

14. توماس هيغهامر، «تفجيرات الرياض.. عشر سنوات وعشرة دروس»، صحيفة الشرق الأوسط، 20 يونيو 2014، على الرابط: <https://aawsat.com/home/article/229>

اعترف التنظيم في بيان له على شبكة الإنترنت بمقتلهما وبعد حوالي عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة ليختار أبو بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب. وفي 8 أبريل/ نيسان 2013، توسّع التنظيم إلى سوريا، وتبنى اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأطلق عليه اسم داعش اختصاراً للأحرف الأولى من اسمه.

وبعد صعود داعش في عام 2014 في العراق وسوريا، تعرّض التنظيم بعد سلسلة من العمليات العسكرية إلى هزيمة. في حين أعلن العراق الانتصار على تنظيم داعش في 2017، إلا أن عناصره لا تزال نشطة في مناطق ريفية ونائية، حيث يشنون هجمات متفرقة. في الحقيقة رغم أن العراق قد أعلن هزيمة داعش في صيف العام 2017 بعد سيطرة التنظيم الإرهابي طيلة أكثر من 3 سنوات، على مناطق شاسعة في شمال البلاد وغربها خاصة، لكن خلايا التنظيم وبقيائه ما زالت تنشط في العديد من تلك المناطق وتنفذ هجمات دموية ضد المراكز العسكرية والمدنية العراقية.

تتوالى في الآونة الأخيرة العمليات الأمنية والعسكرية الاستباقية التي تنفذها القوات العراقية ضد خلايا وأوكار تنظيم داعش الإرهابي، في العديد من المحافظات مثل كركوك شمالاً والتي عادة ما ينفذ فيها عناصر التنظيم هجماتهم بحق مدنيين وعسكريين عراقيين. وتجري العمليات الأمنية العراقية في مناطق ديالى (شمال شرق) وصلاح الدين (شمال) والأنبار (غرب) ونيوى (شمال غرب).

وقد صعدّ تنظيم داعش الإرهابي أواخر عام 2022 من وتيرة هجماته داخل الأراضي العراقية كرد فعل على عمليات الشرطة والجيش ضده، خاصة خلال شهر كانون أول/ ديسمبر، وشهد سلسلة من الهجمات الإرهابية. ورغم التراجع الكبير في هجمات تنظيم داعش في العراق، وتباعد الفترات بين هجمة وأخرى في الفترة الأخيرة، إلا أن ذلك لا يعني عدم تأثيرها في المشهد الأمني والسياسي معاً في البلاد، لا سيما أن هجمات التنظيم لا تخلو بالعادة من إحداث آثار مؤلمة بالنسبة لقوات الأمن والمجتمعات في المدن المستهدفة. فعلى سبيل المثال، في آخر التطورات في 11 حزيران/ حزيران/ يونيو 2023، وقع هجوماً مسلحاً لتنظيم داعش الإرهابي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، بالقرب من قرية تل الورد بقضاء الدبس في كركوك، ما أدى إلى استشهاد ضابطين اثنين وجندي، وإصابة ثلاثة جنود آخرين.

يحتفظ تنظيم داعش بنحو 400 إلى 500 مقاتل في العراق، كما أكّد مسؤول عسكري عراقي كبير في آذار/مارس 2023، فيما يواصل التنظيم شنّ هجمات متفرقة ضد القوات الأمنية

ومدنيين. في العراق، لا يزال التنظيم نشطاً على الرغم من جهود مكافحة الإرهاب العراقية التي نجحت في قتل ما يقرب من 150 عنصراً من داعش في 2022، وفق تقرير مجلس الأمن.

ومنذ بدء عام 2023، حتى شهر نيسان/ أبريل تم قتل 105 إرهابيين من عصابات داعش في عمليات مختلفة، أغلبها نتيجة لضربات جوية وعمليات نوعية.¹⁵ كما أفاد التحالف الدولي ضد داعش، في أبريل/ نيسان 2023، عن تراجع في هجمات تنظيم داعش في العراق وسوريا المجاورة خلال الأشهر الأولى من العام 2023، حيث لا يزال عناصره ينشطون رغم هزيمتهم. وقال الجنرال ماثيو ماكفارلين قائد التحالف الدولي «منذ بداية العام في العراق، وحتى الأسبوع الأول من أبريل/ نيسان، سجلنا انخفاضاً بنسبة 68% في عدد الهجمات، مقارنةً بالفترة نفسها من العام السابق». وذكر أن شهر رمضان «كان من الأكثر هدوءاً منذ سنوات»، مشيراً إلى انخفاض «بنسبة 80%» للهجمات في العراق مقارنةً بالعام الماضي.

ورغم مرور أكثر من خمس سنوات على إعلان العراق الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي في الأول من كانون أول/ ديسمبر 2017، إلا أن كل الشواهد تؤكد بقاءه، وإن لم يكن بالشكل السابق. يستخدم تنظيم داعش سياسة الردع والمواجهة ثم اتباع وسائل الاختفاء والابتعاد، ليعود مرة أخرى مع اختياراته الأماكن الرخوة، والتي تبتعد قليلاً عن مراكز المدن والأقضية في الوقت الحاضر، ومتابعة حركة القطاعات العسكرية وانتقالها على الطرق الرئيسية، وتصعيد حالة الاختفاء من خلال المخابئ والحواضن في الأراضي الصحراوية والبادية.

الدروس المستفادة من النموذج السعودي للمواجهة الأمنية مع تنظيم داعش الإرهابي

تعزيز دور الأجهزة الاستخباراتية والعمل الاستخباراتي

ضمن المسارات الهادفة لمواجهة تصاعد الهجمات والتعامل مع تنظيم داعش الإرهابي، تقوية دور الأجهزة الاستخباراتية والمواجهة الأمنية والعمل على تعزيز وتقوية دور المخابرات العراقية. فمع انتهاء احتلال داعش للأراضي العراقية، انتهت الحرب العسكرية بشكل ما، وبدأت الحرب الأمنية المعقدة. لا سيما أن بعد عام 2017، تغيرت تكتيكات تنظيم داعش واستراتيجيته الحربية بشكل كبير. حيث غير عناصر داعش تكتيكاتهم من الحرب المباشرة والكلاسيكية إلى معركة الكرّ والفرّ،

15 . أمانة السلامي، «العمليات المشتركة تكشف عدد الإرهابيين القتلى منذ بداية العام الجاري»، وكالة الأنباء العراقية، 9 مايو 2023، على الرابط: <https://www.ina.iq/184748--.html>

وتكتيكات الذئاب المنفردة، والعمليات الإرهابية.

وهو ما نجحت فيه أجهزة الاستخبارات العراقية خلال الفترة الأخيرة، بشنها عمليات استباقية ونوعية في بعض المناطق النائية خاصة في محافظات صلاح الدين وكركوك، وصولاً إلى نينوى والأنبار العراقية، وكان آخر تلك النجاحات في بداية كانون الأول/ديسمبر 2023، حيث أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، عن الإطاحة بـ 16 عنصراً بعصابات داعش الإرهابية في عدة محافظات. وقالت المديرية في بيان إنه «بعمليات نوعية وجهود استخبارية مميزة، واستناداً إلى معلومات دقيقة من شعب قيادات الفرق (7 و10 و14 و16 و17) التابعة إلى مديرية الاستخبارات العسكرية، وبالتعاون مع القوات الأمنية المساندة للأرض، وبمشاركة جهاز الأمن الوطني العراقي في بعض العمليات، ومن خلال كمائن محكمة، ومداهمات في مناطق متفرقة من المحافظات بغداد والأنبار ونيوى وصلاح الدين، أسفرت عن إلقاء القبض على 16 إرهابياً مطلوبين للقضاء العراقي وفق أحكام المادة (4/إرهاب) في قضاء الموصل والرمادي والفلوجة ومخمور والقائم وعانة واليوسفية». وأضافت أن «هؤلاء كانوا يعملون في عصابات داعش الإرهابية بصفة مقاتلين واستخبارات»، مشيرة إلى أنه «جرى تسليمهم إلى الجهات المختصة أصولياً بعد إكمال الإجراءات القانونية بحقهم».

وأعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية، في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 اعتقال سبعة عناصر تابعين لتنظيم داعش الإرهابي في 3 محافظات (بغداد والأنبار وصلاح الدين). وفي 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية القبض على ثلاثة عناصر من عصابات داعش الإرهابية في الأنبار. وذكر بيان للمديرية أن «بعملية نوعية وجهد استخباري مميز وبناءً على معلومات استخبارية دقيقة لشعبة الفرقة العاشرة التابعة إلى مديرية الاستخبارات العسكرية وبالتعاون مع استخبارات وقوة من اللواء الأربعين ومن خلال كمين محكم في منطقة النعيمية أسفرت عن إلقاء القبض على (3) متهمين بالإرهاب وفق أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب في قضاء الفلوجة والذين ينتمون إلى عصابات داعش الإرهابية ويعملون بصفة جنود في صفوف داعش».¹⁶

16. «الاستخبارات العسكرية تلقي القبض على ثلاثة عناصر من عصابات داعش في الأنبار»، وكالة الأنباء العراقية، 11 أكتوبر 2023، على الرابط: <https://www.ina.iq/195225--.html>

وفي 24 أيلول/ سبتمبر 2023، أعلنت خلية الإعلام الأمني، الإطاحة بخمسة إرهابيين ينتمون إلى عصابات داعش في نينوى. وذكر بيان للخلية أن «مفارز وكالة الاستخبارات المختصة بمكافحة الإرهاب في نينوى، تلقت معلومات بتواجد مطلوبين وفقاً لأحكام المادة الرابعة من مكافحة الإرهاب في إحدى مناطق محافظة نينوى». وأضاف، «تم تشكيل فريق عمل استخباري لجمع المعلومات وإجراء التحريات اللازمة، ونتيجة لذلك تم إلقاء القبض على خمسة متهمين مطلوبين»، مشيراً إلى أنه «من خلال التحقيق اعترفوا بانتمائهم إلى عصابات داعش ضمن ما يسمى بـ(ديوان الأمن وكتيبة أبي عبيدة الانغماسية وديوان العسكر وقاطع الزاب وجيش العسرة) وكانوا يتقاضون لقاء ذلك مبالغ مالية»¹⁷.

وأعلنت هيئة الحشد الشعبي، في 23 آب/ أغسطس 2023، الإطاحة بمجموعة إرهابية داعشية في 3 محافظات بعملية نوعية. وذكرت الهيئة في بيان أن «بعد التوكل على الله تعالى وبهمة أبطالنا في معاونة الاستخبارات والمعلومات في الحشد الشعبي والقوات الأمنية الماسكة في محافظات (نينوى- صلاح الدين- كركوك) نُفذت عملية الردع الخامسة فجر اليوم الأربعاء التي أسفرت عن الإطاحة بمجموعة إرهابية تضم 11 عنصراً من فلول «داعش» الإرهابي وفق المادة 4 إرهاب»¹⁸

يكثف جهاز مكافحة الإرهاب في العراق عملياته ضد تنظيم داعش الإرهابي خلال الآونة الأخيرة، وذلك من خلال تنفيذ عمليات نوعية عبر العديد من التكتيكات والاستراتيجيات. ومؤخراً كشف الجهاز عن حصيلة العمليات التي نفذها منذ بداية العام الجاري والتي أسفرت عن العديد من النتائج الإيجابية التي ساهمت في تعزيز الاستقرار في العراق. وعلى الرغم من أن أداء العراق كان جيداً فيما يتعلق بالأمن في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، إلا أنه يجب أن يستمر بطريقة أقوى وأكثر مضاعفة. على سبيل المثال، كما ذكرنا في بداية الورقة البحثية، تمكنت السعودية من التعرف والقبض على العديد من الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة والإرهابيين التابعين له يوماً من خلال تعزيز منظومتها الأمنية. ومن الضروري أيضاً أن تضاعف الأجهزة الأمنية العراقية جهودها لتحديد واعتقال المجموعات التابعة لتنظيم داعش الإرهابي بشكل يومي وأسبوعي.

17. «وكالة الاستخبارات تطيح بخمسة إرهابيين في نينوى»، وكالة الأنباء العراقية، 24 سبتمبر 2023، على الرابط:

<https://www.ina.iq/194148--.html>

18. «الحشد الشعبي يطيح بمجموعة إرهابية في 3 محافظات»، وكالة الأنباء العراقية، 23 أغسطس 2023، على الرابط:

<https://www.ina.iq/192126--3-.html>

الاهتمام بالحملات الدعائية

ورغم أن العديد من العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تلعب دوراً في جذب الأعضاء إلى الجماعات الجهادية والتكفيرية، إلا أن أحد هذه العوامل هو نقص أم عدم المعرفة والفهم الصحيح للدين والإسلام. ولذلك يمكن لعلماء الدين البارزين وشيوخ العشائر الكبيرة أن يحدروا الشباب العراقي من الانضمام إلى تنظيم داعش التكفيري من خلال نشر البيانات. وفي غضون ذلك، كانت المناطق الغربية من العراق الضحية الرئيسية لوجود ونشاط تنظيم داعش خلال السنوات الماضية. لذلك، على شيوخ السنة ذوي النفوذ والشعبية تحذير المواطنين من الانضمام إلى داعش والتعاون معه.

في بداية تشكيل وتأسيس تنظيم داعش الإرهابي، أصدرت العديد من الفتاوى العلمية والدينية ضد الارتهان لفكر داعش التكفيري، وضرورة مواجهته بكافة السبل والوسائل. أولى هذه الدعوات جاءت من جماعة علماء العراق، عندما أصدرت الجماعة فتوى تحث المواطنين على حمل السلاح وقتال داعش والمرتزة، فيما تحث العراقيين على التخلي عن هويتهم الوطنية حماية. وقال رئيس جماعة علماء العراق الشيخ خالد الملا أن الفتوى التي أصدرها تؤكد وحدة العراق وتدعو لمواجهة الارهاب الذي يهدد العراق سنة وشيعة. إلى ذلك، دعا رئيس ديوان الوقف السني الشيخ محمود الصميدعي إلى عقد اجتماع وطني عاجل لمناقشة الوضع الأمني والخروج برؤية وطنية مشتركة، مشدداً على ضرورة الحفاظ على دور العبادة وأتمتها والمقدسات الإسلامية كافة. كما شدد رئيس مؤتمر صحوة العراق الشيخ أحمد أبو ريشة، على أن ما هو موجود بالأنبار هم مسلحون من تنظيم داعش وليسوا ثواراً كما تدعي بعض القنوات الإعلامية، واصفاً أن من ينكر ذلك هو من مؤيدي التنظيم الإرهابي. وكان المرجع الديني الأعلى بالعراق، آية الله السيد علي السيستاني، دعا العراقيون للتطوع لمقاتلة «الإرهابيين»، كما أعلنت الحكومة الاستنفار والتعبئة لدحر مليشيات داعش بعد أن سيطرة مسلحو داعش على مدينة الموصل شمالي العراق وعلى عدة مدن أخرى.¹⁹

ومن الجدير بالذكر أن القوى الرئيسية لتنظيم داعش الإرهابي هي من العراقيين. حيث قال خبراء الأمم المتحدة إن تنظيم داعش لا يزال يقود ما بين 5 و7 آلاف عنصر في معاقلة السابقة في سوريا والعراق. وأشار الخبراء الذين يراقبون العقوبات المفروضة على التنظيم المتطرف، إلى أنه

19. «جماعة علماء العراق تصدر فتوى تدعو فيها المواطنين لحمل السلاح ضد داعش»، السومرية نيوز، 14 يونيو 2014، على الرابط: <https://www.alsumaria.tv/news/localnews/103159>

خلال النصف الأول من عام 2023، ظل التهديد الذي يشكله التنظيم مرتفعاً في الأغلب في مناطق الصراع. ورغم عمليات مكافحة الإرهاب المستمرة، يواصل داعش قيادة ما بين 5000 و7000 عضو في جميع أنحاء العراق وسوريا، معظمهم من المقاتلين، رغم تعمدته خفض مستوى عملياته لتسهيل التجنيد وإعادة التنظيم، على حد قول الخبراء. وقالت اللجنة إن من بين المقاتلين أكثر من 3500 عراقي، وحوالي 2000 من حوالي 70 جنسية.²⁰ وفي غضون ذلك، يمكن أن تلعب الهجمات الإعلانية والحملات الدعائية المنتظمة والدقيقة دوراً مهماً في تنوير عقول الشباب ومنعهم من الانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي.

جعل العراق مكاناً غير آمن لمقاتلي داعش

في الوقت الحالي، تعد العديد من الدول الإفريقية والآسيوية محوراً للجهاديين. ومؤخراً كشف تقرير أمني أن تنظيم داعش الإرهابي يعيد انتشاره بشكل واسع في شمال وغرب إفريقيا، مستغلاً الجنوب الليبي كأهم محطة لتحرك مقاتليه، علماً أنه أنشأ 4 ولايات في منطقة بحيرة تشاد لخلافته المزعومة في القارة تحت قيادة مركزية بولاية بورنو في نيجيريا. وتحديث تقرير معهد الدراسات الأمنية الإفريقية، عن أن التنظيم يعتمد على شبكة معقدة من الاتصالات والطرق التي تمتد عبر غرب وشمال إفريقيا، بين دول ليبيا والجزائر ومالي والنيجر ونيجيريا، لتسهيل تحركات مقاتليه.

لذلك يجب أن تكون الضغوط الأمنية والعسكرية ضد عناصر داعش بحيث يشعر قادة داعش أن أرض العراق، حتى مناطقه النائية والصحراوية، لم تعد ملاذاً آمناً ويفكرون بالهجرة إلى مناطق أخرى. على غرار الإجراءات التي اتخذتها السلطات السعودية، والتي أجبرت قوات القاعدة على الهجرة إلى العراق ودول أخرى.

ويتطلع تنظيم داعش بسبب فقدان أراضيه في العراق وسوريا إلى إحياء الخلافة في المناطق المعرضة للتقسيم والانحيار بسبب الفقر وعدم الاستقرار الداخلي. ولذلك، ومع الضغوط التي تمارسها حكومتي العراق وسوريا على التنظيم، فإنه سيحاول جعل مناطق جديدة قاعدته الرئيسية.

لذلك، من الضروري أن تتعامل القوات المسلحة العراقية ما تبقى من قوات داعش والخلايا النائمة بقوة مضاعفة حتى لا يتم الاعتراف بالعراق كولاية آمنة للهجرة. ويبدو أنه من الضروري

20 . «أتباع بالآلاف في سوريا والعراق.. خبراء أمنيون يحذرون من تهديدات داعش»، الحرة، 15 أغسطس 2023، على الرابط: <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/08/15/>

ضبط حدود العراق بقوة لمنع دخول مقاتلين جدد. وينبغي أن يكون الضغط على قوات داعش بحيث يشعر مقاتلو التنظيم بعدم الأمان في العراق، بل ويشجعهم على الهجرة إلى ولايات أخرى مثل أفغانستان والدول الأفريقية.²¹

الحكم بالإعدام على الإرهابيين

ومن الإجراءات الرادعة التي يمكن أن تمنع الإرهابيين من الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، وتبث الخوف في قلوبهم، هي عقوبة الإعدام. فعلى سبيل المثال عقب موجة من الهجمات الإرهابية المميتة التي بدأت في عام 2003، أطلقت المملكة العربية السعودية حملة واسعة لمكافحة الإرهاب، واستخدمت إجراءات تقليدية وغير تقليدية لمحاربتها. ومضت السعودية خلال السنوات الماضية، في تنفيذ استراتيجية مختلفة، تمثلت في مواجهة ما تطلق عليهم اسم «الجماعات الضالة»، من خلال الوقاية الأمنية، وإعادة التأهيل، ومكافحة التطرف. ومؤخراً كان من بين تلك الاستراتيجية، استخدام عقوبة الإعدام، التي كان أبرزها تنفيذها بحق عشرات من الأشخاص، قالت إنهم من المنتمين للجماعات التي تصفها بـ «الإرهابية»، وهو ما يشير إلى أن السعودية ماضية بتشديد إجراءاتها ضد تلك الجماعات وأتباعها وأصحاب هذا الفكر.

وفي أكبر حادثة إعدام شهدتها السعودية، قالت وزارة الداخلية بالمملكة، في 12 آذار/مارس 2022، إنها نفذت حكم الإعدام بحق 73 سعودياً، و7 يمنيين وسوري، «اعتنقوا الفكر الضال والمناهج والمعتقدات المنحرفة الأخرى ذات الولاءات الخارجية»، مشيرة إلى أنهم تورطوا في عمليات قتل على أسس فكرية. أما على صعيد الإعدامات الكبيرة، فلم تكن الأولى التي تنفذها المملكة بحق «إرهابيين»، لكنها كانت الأكبر في تاريخها، حيث سبق أن نفذت عملية إعدام جماعية كبيرة في العام 2016. وفي كانون الثاني/يناير 2016، نفذت السعودية أحكاماً جماعية بالإعدام لمتهمين في قضايا تتعلق بالإرهاب وأمن الدولة، تم تنفيذها بشكل جماعي بحق 47 شخصاً في 12 منطقة من مناطق المملكة بوقت واحد.

ومنذ إعلان العراق هزيمة داعش في عام 2017، أصدرت المحاكم العراقية مئات أحكام الإعدام بحق عناصر التنظيم، لكنها لم تنفذ إلا بحق عدد قليل منهم؛ لأن الأمر يتطلب مصادقة

21. علي نجات، «سيناريوهات ولاية خراسان ومستقبل تنظيم داعش في أفغانستان»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات، 16 أكتوبر 2021، ص 22.

رئيس الجمهورية الذي يُعرف بأنه مناهض لعقوبة الإعدام. على سبيل المثال نفذت السلطات العراقية، في نهاية عام 2020 حكم الإعدام بحق 21 مداناً بـ «الإرهاب» في سجن الناصرية المركزي (جنوباً)، بعد مصادقة رئاسة الجمهورية، وقالت المصادر إنه جرى تنفيذ حكم الإعدام بحق المدانين وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب.

ورغم عدم وجود سجلات عامة لعام 2020، قالت مصادر قضائية إن ما لا يقل عن 30 عملية إعدام نُفذت خلال عام 2020، فيما أحصت منظمة العفو الدولية أكثر من 45 عملية إعدام في البلاد في عام 2020.

يحتجز سجناء داعش في خمسة سجون رئيسية مخصصة للمتهمين في قضايا الإرهاب، أكبرها سجن الناصرية المركزي (محافظة ذي قار) المعروف بسجن «الحوت»، التاجي (شمال بغداد)، سجن الحلة المركزي المعروف بـ «الكفل» (محافظة بابل)، و«سوسة» في محافظة السليمانية (إقليم كردستان)، وكروبر (غرب بغداد). وتضم السجون الخمسة نحو 60 ألف نزيل، من بينهم 29 ألف مدان في قضايا إرهابية. وبحسب بعض الوثائق فإن أكثر من 14 ألف عضو في التنظيمات الإرهابية محكوم عليهم بالإعدام من بين السجناء، بينهم أكثر من ثمانية آلاف عضو وقيادي في سجن الناصرية وحده.

ويعاقب قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005 بالإعدام لأي شخص يدان بتهمة «الإرهاب»، وهي تهمة قد تشمل الانتماء إلى جماعة متطرفة، حتى لو لم تتم إدانة المتهم بأي أفعال محددة. وفي كل الأحوال، فإن إصدار حكم الإعدام بحق إرهابيي داعش يمكن أن يمنع البعض من الانضمام إلى هذا التنظيم الإرهابي والتعاون معه.

الخاتمة

رغم مرور ست سنوات على هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في أواخر العام 2017، إلا أن التنظيم ما زال نشطاً ويشن هجمات متفرقة في البلاد. ولا تزال عناصر داعش تستخدم بشكل ناشط تكتيكات التمرد في العراق وسوريا. ففي عام 2022، أعلن التنظيم مسؤوليته عن 483 هجوماً في العراق و279 هجوماً في سوريا. ويتناقص العدد السنوي لمثل هذه الهجمات بشكل مطرد. ففي عام 2020، أعلن التنظيم مسؤوليته عن 1459 هجوماً في العراق و608 هجوماً في سوريا. وفي عام 2021، انخفضت هذه الأرقام إلى 1113 في العراق و359 في سوريا. ولكن على الرغم من أن تنظيم داعش في موقف دفاعي في هذه البلدان، إلا أن التنظيم لم يُهزم.²²

اتبعت القوات الحكومية العراقية بعد القضاء على تنظيم داعش، استراتيجية عسكرية تضمنت العديد من العمليات العسكرية لملاحقة فلول التنظيم وحماية المدن ومنعه من العودة إليها. وقد أعلنت المتحدثة باسم التحالف الدولي ضد داعش، راشيل جيفكوت، أن أكثر من 600 عنصر من داعش قتلوا، واعتقل 374 آخرون خلال العمليات التي نفذت في عام 2022. كما كشفت قيادة العمليات المشتركة، أهم إنجازاتها بعام 2022، فيما أحصت عدد قتلى عصابات داعش الإرهابية وقياداتها. وقال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي إن العام 2022 شهد تحقيق الكثير من الإنجازات المهمة في العمل الميداني من بينها قتل 311 إرهابياً بينهم 213 بنيران سلاح الجو و98 آخرين بعمليات مختلفة وأغلب القتلى قيادات مهمة بعصابات داعش الإرهابية، ما سمح بتدمير منظومة القيادة والسيطرة لدى تلك العصابات. كما أعلن متحدث عسكري عراقي، مقتل 155 عنصراً من تنظيم داعش في عمليات عسكرية في البلاد، نُفذت منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني التي حصلت على ثقة البرلمان في الـ 27 من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

التنظيم يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة بالعراق مع تراجع تمويله وغياب الحواضن الاجتماعية له، وعدم القدرة على حماية قياداته وأعضائه، وعلى وقع تتالي الضربات بحقه كماً ونوعاً، وتفعيل الخطط الأمنية والبرامج الحكومية المعنية بتجفيف منابع وبؤر داعش في بعض مناطق البلاد. ولم يعد

22. Devorah Margolin, "The Islamic State in 2023: Threat Levels and Repatriation Questions", Feb 15, 2023, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/islamic-state-2023-threat-levels-and-repatriation-questions>.

التنظيم يمتلك مقومات القوة التي تمكّنه من السيطرة على مدن وأراض جديدة، بسبب الضربات الموجعة التي أدت إلى ضعف قدراته العسكرية والبشرية والمادية، وعدم وجود حاضنة شعبية داعمة له، ولكنه رغم ذلك لا يزال مستمراً وناشطاً.

لقد انتهى تنظيم داعش عسكرياً في العراق وتم تدمير أدواته العسكرية إلى حد ما، وليس له وجود عسكري قوي، لكن فلول داعش لا تزال موجودة. ولا يزال تنظيم داعش يشكل تهديداً للأمن العراق، والمعركة ضده أصبحت معركة أمنية واستخباراتية.

مقترحات سياساتية للمواجهة الأمنية مع تنظيم داعش الإرهابي

- ضبط حدود العراق مع سوريا ومنع تسلل الدواعش من سوريا إلى العراق.
- التركيز على الجهود الاستخباراتية للتسلل إلى بنية داعش بهدف تحديد أهدافها وخططها.
- ضرورة تدريب القوات الأمنية العراقية على أعلى مستوى للتعامل مع داعش على يد الدول المتقدمة المتحالفة مع العراق.
- تخصيص التمويل للوزارات المعنية لمعالجة الموضوع الأمني وإنشاء أنظمة مراقبة إلكترونية متقدمة.
- تجهيز القوات المسلحة بأسلحة متطورة خاصة على مستوى الرادارات والطائرات الاستخباراتية للوصول إلى مناطق حوض جبال حمرين.
- الحد من الموارد المتاحة لداعش، سواء كانت مالية أو أسلحة، من خلال اتخاذ إجراءات صارمة للقضاء على سوق السلاح غير القانوني وضبط الحدود للحد من تدفق الأسلحة والمتفجرات من الخارج.
- بناء وتعزيز الثقة بين الأجهزة الأمنية والسكان المحليين بهدف الإبلاغ عن أي نشاط مشبوه.
- جمع المعلومات من المصادر، والسكان المحليين، ووسائل الإعلام، والاعتقالات العشوائية، ومنظومة المراقبة الإلكترونية.

- تكثيف العمليات الوقائية ضد تنظيم داعش لمنع الهجمات قبل وقوعها.
- ملاحقة عناصر داعش وخلاياها النائمة.
- الحكم بالإعدام على الإرهابيين.
- إصدار أحكام مشددة على المتعاونين مع تنظيم داعش.
- تحييد تحركات داعش وأنشطته الإرهابية.
- الاهتمام بالحملات الدعائية.
- استخدام القدرات الثقافية والاجتماعية الموجودة في العراق لمواجهة داعش.
- اعتماد الأنشطة الاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي، بما في ذلك معلومات عن جذور الإرهاب التكفيري وإنتاج الأفلام وثائقية تلفزيونية.

المصادر:

● آمنة السلامي، «العمليات المشتركة تكشف عدد الإرهابيين القتلى منذ بداية العام الجاري»، وكالة الأنباء العراقية، 9 مايو 2023، على الرابط:

<https://www.ina.iq/184748--.html>

● محمد الغنيم، «تاريخ الإرهاب في المملكة «دموي»...!»، جريدة الرياض، 30 نوفمبر 2015، العدد 17325.

● توماس هيغهامر، الجهاد في السعودية: قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013.

● توماس هيغهامر، «تفجيرات الرياض.. عشر سنوات وعشرة دروس»، صحيفة الشرق الاوسط، 20 حزيران/يونيو 2014، على الرابط:

<https://aawsat.com/home/article229/>

● عبده عايش، «اندماج القاعدة باليمن والسعودية مرحلة جديدة من المواجهة»، الجزيرة نت، 1 فبراير 2009، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2009/2/1>

● علي نجات، «السعودية والحركات السلفية الجهادية»، ضمن المملكة العربية السعودية: التطورات والتحديات والآفاق، معهد الدراسات الإستراتيجية، طهران: الطبعة الأولى، 2018.

● علي نجات، «سيناريوهات ولاية خراسان ومستقبل تنظيم داعش في أفغانستان»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات، 16 أكتوبر 2021.

● «مقتل المقرن والدخيل والدريهم والمطيري في عملية الملتز، اليوم، 20 يونيو/حزيران 2004، على الرابط: <https://www.alyaum.com/articles/com.alyaum.www/-/183569/>

● منبر التوحيد والجهاد، «وقفات مع سفر الحوالي» وحواره في جريدة عكاظ»، على الرابط:

https://web.archive.org/web/20180508185700/http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_32714.html

- «السعودية تطلق برنامجاً فكرياً لمكافحة الجماعات المتطرفة»، الخليج أونلاين، 16 يناير 2023، على الرابط: <https://khaleej.online/m49ywE>
- «مالكم لا تقاتلون في العراق وجميع الطرق مفتوحة صدى الجهاد»، صوت الجهاد، 2003، <https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound>
- «الاستخبارات العسكرية تلقي القبض على ثلاثة عناصر من عصابات داعش في الأنبار»، وكالة الأنباء العراقية، 11 أكتوبر 2023، على الرابط: <https://www.ina.iq/195225--.html>
- «وكالة الاستخبارات تطيح بخمسة إرهابيين في نينوى»، وكالة الأنباء العراقية، 24 سبتمبر 2023، على الرابط: <https://www.ina.iq/194148--.html>
- «الحشد الشعبي يطيح بمجموعة إرهابية في 3 محافظات»، وكالة الأنباء العراقية، 23 أغسطس 2023، على الرابط: <https://www.ina.iq/192126--3-.html>
- «جماعة علماء العراق تصدر فتوى تدعو فيها المواطنين لحمل السلاح ضد داعش»، السومرية نيوز، 14 حزيران/يونيو 2014، على الرابط: <https://www.alsumaria.tv/news/localnews/103159>
- «اتباع بالآلاف في سوريا والعراق.. خبراء أمميون يحذرون من تهديدات داعش»، الحره، 15 أغسطس 2023، على الرابط: <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/08/15/>
- Anthony H. Cordesman and Nawaf Obaid, “Saudi National Security: Military and Security Services Challenges & Developments”, September 13, 2004, <https://www.csis.org/analysis/saudi-national-security-military-and-security-services-challeng->

es-developments.

- Chris Boucek, “Saudi Arabia’s “Soft” Counterterrorism Strategy: Prevention, Rehabilitation, and Aftercare”, september 22, 2008, <https://carnegieendowment.org/2008/09/22/saudi-arabia-s-soft-counterterrorism-strategy-prevention-rehabilitation-and-aftercare-pub-22155>.
- Devorah Margolin, “The Islamic State in 2023: Threat Levels and Repatriation Questions”, Feb 15, 2023, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/islamic-state-2023-threat-levels-and-repatriation-questions>.
- Joshua Teitelbaum, “Terrorist Challenges to Saudi Arabian Internal Security”, Middle East Review of International Affairs, Volume 9, Number 3, September 2005.
- Lori Plotkin Boghardt, Saudi Arabia’s Old al-Qaeda Terrorists Form New Threat, Feb 11, 2015, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/saudi-arabias-old-al-qaeda-terrorists-form-new-threat>